

# الجريمة وجه خفي للعملة المشفرة

## استغلال جنسي للأطفال وتبييض الأموال وأنشطة كثيرة غير قانونية في عالم الإنترنت المظلم



مؤسس فيسبوك يدافع عن ليبرا



البيتكوين أكثر العملات المشفرة تداولاً

تكون مناسبة لغسل الأموال" رغم أنها ستحتاج على الأرجح بحسب كينيدي لاستخدام مطلقين في "سلسلة الكتل" لإرضاء الجهات التنظيمية.

واقترع زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك في وقت سابق بان العملة الرقمية المخطط إطلاقها لليبرا، هي بمثابة مشروع محفوف بالمخاطر، لكنه سعى إلى طمأنة المشركين الأمريكيين المتشككين بانها قد تخفف تكلفة المدفوعات الإلكترونية وتفتح النظام المالي العالمي أمام المزيد من الناس.

**1**  
بالمئة من التعاملات المالية التي جرت في 2018 باستخدام بيتكوين كانت على ارتباط بأنشطة غير قانونية

وانتقد المشركون الأمريكيون على حد سواء فيسبوك لفشلها في اتخاذ إجراءات صارمة ضد استغلال الأطفال عبر الإنترنت والتضليل السياسي، وخروقات البيانات الخصوصية. وقال العديد منهم: إنهم لا يتقنون في فيسبوك بشأن المساعدة في توفير الخدمات المالية لمستخدميها البالغ عددهم 2.4 مليار مستخدم في ضوء الفضائح السابقة.

المالية الألمانية التي نشرت مؤخرا وثيقة حذرت فيها من أن العملات المشفرة التي تنتج إخفاء الهويات قد تتحول إلى "بديل حقيقي لبيتكوين".

وتستخدم مونيرو التي لا يزال رأس مالها أقل بـ160 مرة من بيتكوين نظاما معقدا يجعل من تتبع التعاملات المالية "أمرا أكثر صعوبة".

وقال المحامي لدى "سيمونز أند سيمونز" والمتخصص بأسواق المال إلملين برنارد الزياس، مع ذلك، إن مراقبتها ليست أصعب من تتبع الكثير من الشركات الوهمية في الملاذات الضريبية العديدة.

وقال "لطالما شهدنا ترتيبات قانونية وتقنية لإخفاء التحويلات المالية عن المحاكم"، مضيفاً أن الأموال النقدية وحدها هي التي "لا يمكن تعقبها إطلاقاً".

وبما أن مونيرو لا تسمح بالحصول على كميات كبيرة من الأموال، يشجع ذلك المجرمين على تحويل أموالهم وبالتالي استخدام مزودي خدمات خاضعين لقواعد تكافح غسل الأموال.

ويخالف العملات التي جعلت من إخفاء الهوية أبرز مميزات لها لدى تسويقها، أعلنت فيسبوك مرارا خلال الأشهر الأخيرة بان ليبرا ستبقى شفافة وستمتثل لقواعد السلطات.

وأفاد برنارد الزياس "من الواضح أن ليبرا لن

التحقيقات الجنائية في هيئة الضرائب الأميركية رون فورت إلى أن المحققين حللوا البيانات المسجلة على "سلسلة الكتل" ونجحوا في التعرف على هوية الجهات التي أجرت التعاملات المالية باستخدام البيتكوين.

لكن إذا كانت البيتكوين لا تزال العملة المفضلة لدى المجرمين، إلا أنهم يلجأون حالياً إلى بدائل أقل شفافية على غرار "مونيرو" التي انطلقت عام 2014، بحسب الوكالة الأوروبية للتعاون بين أقسام الشرطة الجنائية في الدول الأوروبية (يوروبول).

وبإمكان مستخدمي مونيرو إخفاء هوياتهم إلى حين حاجتهم للتفاعل مع منصة تسويق مشفرة أو وضع أموالهم في "محفظة" تعد بمثابة حساب مصرفي للعملات الافتراضية. وتثير الظاهرة قلق وزارة

موقع على الإنترنت يروج لاستغلال الجنسي للأطفال كان يبيع مشاهد مصورة لأعداءات جنسية ضحاياها من الأطفال وتم خلال العملية القبض على 337 شخصاً في 38 دولة.

وقالت وزارة العدل الأميركية إن الموقع مثل "أكبر سوق لاستغلال الجنسي للأطفال من حيث حجم المحتوى"، وقد جمع 250 ألف مقطع فيديو كثير منها لم يكن معروفاً حتى ذلك الحين، وتم تنزيلها أكثر من مليون مرة. وقالت الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة في المملكة المتحدة، إن الاعتقالات تمت في المملكة المتحدة وأيرلندا وأمريكا وكوريا الجنوبية وألمانيا وإسبانيا وجمهورية التشيك وكندا وغيرها.

وأضافت أن عمليات الاعتقال على صلة بموقع كان من أول المواقع التي عرضت بيع مقاطع فيديو مثيرة للاشمئزاز باستخدام عملة بيتكوين المشفرة. وأشار رئيس

تعدد الأهداف من الإبحار عبر الإنترنت التي أصبحت تشد أغلب سكان الأرض وتقدم لهم خدمات مختلفة، لكن هناك وجهها مظلماً للإنترنت لا نستطيع الوصول إليه بمحركات البحث العادية، بل يتطلب مهارات ومعرفة متطورة بعالم الكمبيوتر وتقنياته المتطورة، ففي هذا الجانب الخفي هناك عالم الجريمة والصفقات غير القانونية التي تتم بالعملية المشفرة.

وتم إنفاق ما يعادل 600 مليون دولار باستخدام عملة بيتكوين عبر الإنترنت المظلم أو ما يعرف بـ"دارك ويب"، التي تضم مجموعة من الشبكات المشفرة والمخفية داخل جزء من الإنترنت حيث تتم المتاجرة بمنتجات ممنوعة بينها الأسلحة والمخدرات ولا يمكن الوصول إليه عن طريق محركات البحث التقليدية. وبالمقارنة، تقدر العائدات العالمية جراء تهريب المخدرات بعدة مئات المرات من الدولارات. وتعتقد كينيدي أن استخدام عملة بيتكوين لأغراض مخالفة للقانون مبني جزئياً على "سوء فهم".

ولا يمكن مضاهاة سمعة العملة المشفرة الأشهر في ما يتعلق بالسرية، إذ يتم تسجيل جميع التعاملات في قاعدة بيانات عامة لا يمكن تفكيكها يطلق عليها "بلوك تشين" أو "سلسلة الكتل"، لكنها تعد "أكثر شفافية من بعض المنظومات المالية التقليدية"، وخصوصاً النقدية، بحسب كينيدي. وأعلنت السلطات البريطانية والأميركية الأسبوع الماضي عن تفكيك

لندن - سلط ضبط عصابة دولية لاستغلال الأطفال جنسياً عبر استخدام عملة بيتكوين الافتراضية الأضواء على الاحتمالات المتزايدة لاستعمالها من قبل المجرمين.

وتسعى مجموعة التواصل الاجتماعي العملاقة فيسبوك لدخول ساحة العملات المشفرة عبر إطلاق عملتها الرقمية "ليبرا"، لكن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين أعرب عن معارضته للخطوة، مشيراً إلى وجود الكثير من المخاوف التي لم يُعثر لها على حل بما في ذلك مسألة غسل الأموال.

وقالت مادلين كينيدي من شركة "تشين اناليسيس" لأبحاث، إنه على الرغم من تشديد القواعد وتيقظ السلطات، لا تزال الأنشطة غير القانونية المرتبطة بالعملات الافتراضية "ملحوظة". وجاء في تقرير لـ"تشين اناليسيس" نُشر في يناير أن نسبة 1 بالمائة من التعاملات المالية التي جرت في 2018 باستخدام بيتكوين (العملة المشفرة الأكثر تداولاً) كانت على ارتباط بأنشطة غير قانونية.



## ندرانغيتا مافيا إيطالية عابرة للحدود

وتم خطف غيتي، سليل عائلة النفط الأميركية، في العاصمة روما في عام 1973، وظل قيد الأسر في جبال كالابريا النائية لمدة خمسة أشهر. وقد تم قطع أذنه اليمنى للضغط على عائلته لدفع مبلغ 1.7 مليار ليرة من أجل إطلاق سراحه.

وكان هناك كثير من حالات الاختطاف الأخرى التي كشفت عن وحشية ندرانغيتا. وانتشرت المخاوف من عمليات الخطف بصورة كبيرة بين النخب الإيطالية، وخاصة في أواخر سبعينات القرن الماضي، وهي فترة مضطربة شهدت خطف وقتل رئيس الوزراء السابق السدو مورو في عام 1978، على أيدي الألوية الحمراء، وليس المافيا.

وتلاشت جرائم الاختطاف خلال تسعينات القرن الماضي، ويعود ذلك جزئياً إلى قانون صدر في عام 1993، جعل من الأسهل بكثير على السلطات السيطرة على أصول أقارب الضحايا، مما جعل من الصعب تلبية مطالب الحصول على فدية.

ويقول الخبراء إن الغضب الشعبي المتزايد ضد وحشية المافيا، بالإضافة إلى تطور عمل الشرطة وتغليظ العقوبات على الخاطفين، وفوق كل ذلك، إدراك أن تهريب المخدرات يتميز بربح أكبر، وخطورة أقل، قد ساهم في اختفاء هذه الظاهرة.

في أميركا اللاتينية "لمدد تتراوح بين 30 و40 عاماً ولديهم أسر هناك". كما اخترقت هذه المافيا قطاعي العقارات والأشغال العامة.

وعلى سبيل المثال، تم توظيف الأرباح من عملية الاختطاف البشعة لجون بول غيتي الثالث، لإقامة حي سكني على ساحل كالابريا، عرف باسم "قرية غيتي".

الادعاء المناهض للمافيا نيكولا غراتيري، أمام لجنة مكافحة المافيا بالبرلمان الإيطالي في عام 2014.

وأوضح غراتيري أنه كان هناك "شبه احتكار" لسوق الهيروين من قبل مافيا "كوسا نوسترا"، في حين وجدت مافيا ندرانغيتا في الكوكايين "حصاناً راجحاً" جديداً، مضيفاً أن بعض أفرادها عاشوا

عليها جماعات إجرامية إيطالية مختلفة جراء عمليات الاختطاف. وسارع أفراد العصابات في كالابريا إلى إعادة استثمار أرباحهم، بصورة جزئية في امتيازات شخصية، مثل شراء سيارات فاخرة، ولكن في معظم الحالات من أجل "دخول قطاع تهريب الكوكايين"، بحسب ما صرح به ممثل

الاختطاف من أجل طلب فدية. وعلى مدار حوالي 30 عاماً، بداية من عام 1969، سقط ما يقرب من 700 شخص ضحايا لهذه الجرائم، التي بلغت الذروة في عام 1977 بتسجيل 75 حالة في عام واحد، بحسب ما ورد في مقال نشرته مجلة "إيطاليان ريفيو" أوف كريمةولوجي المتخصصة في علم الإجرام، نقلاً عن بيانات وزارة الداخلية.

يقول دومينيكو دي بتريللو، وهو مسؤول سابق في قوات العمليات الخاصة التابعة لشرطة قوات الدرك (كارابينيري) الإيطالية، والذي تولى التحقيق في العشرات من حالات الخطف التي نفذتها المافيا خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي، "كان الأمر بنفس السوء الذي كان عليه في أميركا اللاتينية".

وتولى أفراد العصابات في منطقة كالابريا الإيطالية الدور الرئيسي في جرائم الاختطاف، التي نالت أيضاً استحسان العصابات الريفية في جزيرة سردينيا، والإرهابيين السياسيين مثل جماعة الألوية الحمراء اليسارية، بالإضافة إلى مافيا "كوسا نوسترا" بجزيرة صقلية، وإن كان على نحو أقل. وبحسب خبير في شرطة مكافحة المافيا الإيطالية طلب عدم الكشف عن هويته لسدود أمنية، وصل نصيب مافيا ندرانغيتا إلى "ما يتراوح بين 65 و70 في المئة" من أموال الفديات التي تقدر بـ800 مليار ليرة (470 مليون دولار)، حصلت

روما - في ديسمبر من عام 2018، عندما أسفرت أوسع مدهامة على الإطلاق نفذتها الشرطة الأوروبية ضد "مافيا ندرانغيتا" الإيطالية، عن اعتقال 80 شخصاً وضبطت أكثر من ثلاثة أطنان من الكوكايين و140 كيلوغراماً من حبات الشنوية، وصف المحققون الإيطاليون الجماعة بانها "أقوى منظمة مافيا عابرة للحدود".

وإدهمت الشرطة أماكن من بينها مطاعم إيطالية ومحلات آيس كريم تستخدم في عمليات غسل أموال.

**وصل نصيب مافيا ندرانغيتا إلى ما يتراوح بين 65 و70 في المئة من أموال الفديات التي تقدر بـ470 مليون دولار**

وفقاً لبحث أجراه معهد "أوريسبيز" الإيطالي، تجني "مافيا ندرانغيتا" ما يتراوح بين 300 و350 مليون يورو (330-385 مليون دولار) أسبوعياً من وراء عمليات تهريب المخدرات، التي يمثل مخدر الكوكايين الجزء الأكبر منها. وتعتبر شرطة مكافحة المافيا الإيطالية الرقم موقوفاً. ومنذ عقود، كان لدى مافيا ندرانغيتا مصدر دخل رئيسي آخر، وهو عمليات



مدهامة محلات غسل الأموال